جامعـــــة الموصـــل
كليـــــة الآداب
قسم: علم الاجتماع

اسم المادة الدراسية : العربية العامة/ المرحلة الثانية
اسم التدريسي : م.د. نجم عبدالله طاهر
العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥

المحاضرة الأولى:

المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبرُ اسمانِ تتألفُ منهما جملةٌ مفيدةٌ، نحو "الحق منصورٌ" و"الاستقلالُ ضامنٌ سعادةَ الأمةِ".

ويَتميّزُ المبتدأ عن الخبر بأنَّ المبتدأ مُخبَرٌ عنه، والخبرَ مُخبَرٌ به.

والمبتدأ هو المسنَدُ اليه، الذي لم يسبقهُ عاملٌ.

والخبرُ ما أُسنِدَ الى المبتدأ، وهو الذي تتمُّ به مع المبتدأ فائدة. والجملةُ المؤلفةُ من المبتدأ والخبر تُدعى جملةً اسميَّة.

ويتعلَّقُ بالمبتدأ والخبر ثمانية مباحث

(١) حكم المبتدأ:

للمبتدأ خمسةُ أحكامٍ:

الأول: وجوبُ رفعهِ. وقد يجرُّ بالباءِ أو من الزائدتين، أو بربِّ، التي هي حرفُ جر شبيهٌ بالزائد. فالأول نحو: "بِحَسبِك الله".

والثاني نحو: {هل من خالقٍ غيرُ الله يَرزقكم؟!} . والثالث نحو: "يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامة".

الثاني: وجوب كونه معرفةً نحو "محمدٌ رسولُ اللهِ" أو نكرةً مُفيدةً، نحو "مجلسُ علمٍ يُنتفعُ بهِ خيرٌ من عبادة سبعينَ سنة".

وتكون النكرة مفيدة بأحدِ أربعةَ عشر شرطاً:

(١) بالإضافة لفظاً نحو: خمسُ صَلواتٍ كتَبهنَّ اللهُ"، أو معنًى، نحو "كلٌّ يموتُ"، ونحو {قُلْ كلٌّ يعمل على شاكلته} ، أي كل أحدٍ.

(٢) بالوصف لفظاً، نحو: {لَعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مُشرك} ، أو تقديراً نحو: "شَرٌّ أهرَّ ذا ناب"، ونحو "أمرٌ أتى بك"، أي شر عظيمٌ وأمرٌ عظيمٌ أو معنًى بأن تكونَ مُصغَّرةً، نحو: رُجَيْلٌ عندنا" أي رجلٌ حقيرٌ، لأن التصغيرَ فيه معنى الوصف.

(٣) بأن يكونَ خبرُها ظرفاً أو جارّاً ومجروراً مُقدَّماً عليها، نحو {وفوقَ كل ذي علمٍ عليمٌ، ولكل أجلٍ كتاب".

(٤) بأن تقعَ بعد نفيٍ أو استفهام. أو "لولا"، أو "إذا" الفُجائيّةِ. فالأول نحو: "ما أحدٌ عندنا"، والثاني نحو أإلهٌ مع الله؟ "، والثالث كقول الشاعر [من البسيط]

لوْلا اصْطِبارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذي مِقَةٍ ... لَمَّا استقَلَّتْ مَطاياهُنَّ لِلظَّعْنِ

والرابعُ نحو: "خرجتُ فاذا أسدٌ رابضٌ".

(٥) بأن تكونَ عاملةً، نحو "إعطاءٌ قِرشاً في سبيل العلم ينهض بالأمة". ونحو "أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ، ونهيٌ عن مُنكر صَدَقةٌ".

(فاعطاه عمل النصب في "قرشاً" على أنه مفعول به. وأمر ونهي يتعلق بهما حرف الجر والمجرور مفعول لها غير صريح) .

(٦) بأن تكونَ مُبهَمةً، كأسماء الشرط والاستفهام و"ما" التعجبيَّة وكم الخبريَّة. فالاول نحو "من يجتهدْ يُفلِحْ"، والثاني نحو "من مجتهد؟ وكم علماً في صدرك؟ "، والثالث نحو "ما أحسنَ العلمَ! "، والرابعُ نحو "كم مأثرةٍ لك! ".

(٧) بأن تكون مفيدةً للدُّعاءِ بخيرٍ مأو شرٍّ، فالاولُ نحو "سلامٌ عليكم". والثاني نحو {وَيْلٌ لِلمطفّفين} .

(٨) بأن تكون خَلَقاً عن موصوف، نحو "عالمٌ خيرٌ من جاهل"، أي رجلٌ عالمٌ. ومنه المثلُ "ضعيفٌ عاذَ بقَرمَلة".

(٩) بأن تقع صدرَ جملةٍ مُرتبطةٍ بالواو أو بدونها فالأول كقول الشاعر [من الطويل]

سَرَيْنا ونَجْمٌ قَدْ أَضاءَ، فَمُذْ بَدا ... مُحيَّاكَ أَخفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شارِقِ

والثاني كقول الشاعر [من البسيط]

الذِّئبُ يَطرُقُها في الدَّهرِ واحدةً ... وكُلَّ يَوم تَراني مُدْيَةٌ بِيدي

(١٠) بأن يرادَ بها التنويعُ، أي التفصيلُ والتقسيمُ كقول امرئ القيس [من المتقارب]

فأَقبَلْتُ زَحْفاً على الرُّكْبَتَيْنِ ... فَثَوْبٌ لَبِسْتُ، وثَوْبٌ أَجُرّ

وقول الآخر [من المتقارب]

فيومٌ عَلَيْنا، ويومٌ لَنا ... ويَوْمٌ نُساءُ، ويَوْمٌ نُسَرُّ

(١١) بأن تُعطف على معرفة، أو يُعطفَ عليها معرفة. فالأولُ نحو: "خالدٌ ورجلٌ يتعلمان النحو"، والثاني نحو: "رجلٌ وخالدٌ يتعلمانِ البيانَ".

(١٢) بأن تُعطَفَ على نكرة موصوفة، أو يُعطَف عليها نكرةٌ موصوفة فالأول نحو: "قولٌ معروفٌ ومغفرة خيرٌ من صدقة يَتبعُها أذىً، والثاني نحو "طاعةٌ وقولٌ معروف".

(١٣) بأن يرَاد بها حقيقةُ الجنسِ لا فردٌ واحدٌ منه، نحو "ثمرةٌ خيرٌ من جَرادة" و"رجلٌ أقوى من امرأة".

(١٤) بأن تَقع جواباً، نحو "رجلٌ" في جواب من قال "مَنْ عندك؟ ".

فائدة

الثالث: جواز حذفه إن دلَّ عليه دليلٌ، تقول "كيف سعيدٌ؟ "،

فيقال في الجواب "مجتهدٌ" أي هو مجتهدٌ، ومنه قوله تعالى {من عَمِلَ صالحاً فلِنفسه، ومن أساءَ فعلَيها} وقوله {سُورةٌ أنزلناها} .

(والتقدير في الآية الأولى "فعمله لنفسه، وإساءته عليها"، فيكون المبتدأ، وهو العمل والإساءة، محذوفاً. والجار متعلق بخبره المحذوف. والتقدير في الآية الثانية "هذه سورة") .

الرابعُ: وجوبُ حذفهِ وذلك في أربعةِ مواضعَ:

(١) إن دلَّ عليه جوابُ القسم، نحو: "في ذِمَّتي لأفعلنَّ كذا"، أي في ذِمَّتي عَهدٌ أو ميثاقٌ.
(٢) إن كان خبرُه مصدراً نائباً عن فعلهِ نحو: "صبرٌ جميلٌ" و"سمعٌ وطاعةٌ"، أي صَبري صبرٌ جميلٌ، وأمري سمعٌ وطاعةٌ.
(٣) إن كان الخبرُ مخصوصاً بالمدح أو الذمِّ بعد "نِعْمَ وبِئسَ". مؤخراً عنهما، نحو: نِعمَ الرجلُ أبو طالبٍ، وبِئسَ الرجلُ أبو لَهبٍ، فأبو، في المثالين، خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ تقديرُهُ "هوَ".
(٤) إن كان في الأصل نَعتاً قُطعَ عن النَّعتيّة في مَعرِض مدحٍ أو ذم أو ترحُّمٍ، نحو: "خُذْ بيدِ زهيرٍ الكريمُ" و"دَعْ مجالسةَ فلانٍ اللئيمُ" و"احسِنْ إلى فلانٍ المسكينُ".

(فالمبتدأ محذوف في هذه الأمثلة وجوباً. والتقدير هو الكريم، وهو اللئيم، وهو المسكين ويجوز أن تقطعه عن الوصفية النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره في الأول أمدح، وفي الثاني أذم، وفي الثالث أرحم) .

الخامس: إن الأصلَ فيه أن يتقدَّمَ على الخبر وقد يجبُ تقديمُ الخبرِ عليه. وقد يجوز الأمران. (وسيأتي الكلامُ على ذلك) .

(٢) أَقسامُ المبتدأ:

المبتدأ ثلاثةُ أقسامٍ صريحٌ، نحو "الكريمُ محبوبٌ"، وضميرٌ منفصلٌ، نحو: "أنتَ مجتهد"، ومؤوّلٌ، نحو: "وأن تَصوموا خيرٌ لكمْ"، ونحو: {سَواءٌ عليهم أأنذَرتهُمْ أم لم تُنذِرهمْ} ، ومنهُ المثَلُ :("تَسمعُ بالمُعَيديّ خيرٌ من أن تراه").

(٣) أَحكامُ خبر المبتدأ

لخبرِ المبتدأ سبعةُ أحكام

الأول: وجوبُ رفعهِ.

الثاني: أنَّ الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقةً. وقد يكون جامداً. نحو: "هذا حجرٌ".

الثالث: وجوبُ مطابقته للمبتدأ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً.

الرابع: جواز حذفهِ إن دلَّ عليه دليلٌ، نحو "خرجتُ فاذا الأسدُ"، أي فاذا الأسدُ حاضرٌ، وتقول "مَن مجتهدٌ؟ " فيقالُ في الجواب "زُهيرٌ" أي "زهيرٌ مجتهدٌ"، ومنه قوله تعالى {أُكلُها دائمٌ وظِلُّها} أي وظلُّها كذلك.

الخامس: وجوبُ حذفهِ في أربعةِ مواضعَ:

(١) أن يدلَّ على صفةٍ مُطلقةٍ، أي دالةٍ على وجودٍ عامّ.

وذلك في مسألتين، الأولى: أن يتعلَّق بها ظرفٌ أو جارٌّ ومجرور، نحو: "الجنة تحتَ أقدامِ الأمَّهاتِ و"العلمُ في الصّدورِ.

والثانية: أن تقعَ بعد لولا أو لوما، نحو: "لولا الدِّينُ لهَلَكَ النَّاسُ"، و"لوما الكتابةُ لضاعَ أكثرُ العلمِ".

(فان كان صفة مفيدة (أي دالة على وجود خاص كالمشي والقعود والركوب والأكل والشرب ونحوها) وجب ذكره إن لم يدل عليه دليل، نحو: "لولا العدو سالمنا ما سلم" ونحو: "خالد يكتب في داره، والعصفور مفرد فوق الغصن". ومنه حديث "لولا

قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم". فان دل عليه دليل جاز حذفه وذكره، نحو "لولا أنصاره لهلك". أو "لولا أنصاره حموه لهلك"، ونحو "علي على فرسه" أو "علي راكب على فرسه".

(٢) أن يكونَ خبراً لمبتدأ صريحٍ في القَسم، نحو: "لَعمرُك لأفعَلَنَّ"، ونحو "أيُمنُ الله لاجتهدَنَّ".

(فان كان المبتدأ غير صريح في القسم (بمعنى أنه يستعمل للقسم وغيره) جاز حذف خبره وإثباته. تقول "عهد الله لأقولن الحق، وعهد الله علي لأقولن الحق") .

(٣) أن يكونَ المتبدأُ مصدراً، أو اسم تَفضيلٍ مضافاً إلى مصدرٍ، وبعدهما حالٌ لا تصلُحُ أن تكون خبراً، وإنما تَصلُحُ أن تَسدَّ مَسَدَّ الخبرِ في الدلالةِ عليه. فالأول نحو: "تأديبي الغلامَ مُسيئاً". والثاني نحو: "أفضلُ صَلاتِكَ خالياً مما يَشْغَلُكَ".

ولا فرقَ بين أن يكونَ اسمُ التفضيل مضافاً إلى مصدرٍ صريحٍ، كما مُثّلَ، أو مُؤوَّلٍ، نحو "أحسنُ ما تعملُ الخيرَ مُستتراً" وكذا لا فرقَ بين أن تكونَ الحالُ مُفردةً، كما ذُكر، أو جملةً كحديث "أقرب ما يكون العبدُ من ربّه وهو ساجدٌ".

(٤) أن يكونَ بعد واوٍ مُتعيّنٍ أن تكون بمعنى "مَعَ"، نحو "كلُّ امرِيءٍ وما فَعَلَ"، أي معَ فعلِهِ. فان لم يتعيَّنْ كونُها بمعنى "مَعَ" جاز إثباتُهُ، كقولِ الشاعر [من الطويل]

تَمنَّوا لِيَ الْمَوتَ الذي يَشْعَبُ الفَتى ... وكلُّ امرِىءٍ والْمَوتَ يلتقِيانِ

السادسُ: جواز تَعَدُّدِهِ، والمبتدأُ واحد نحو "خليلٌ كاتبٌ، شاعرٌ، خطيب".

السابع: أنَّ الاصل فيه أن يَتأخرَ عن المبتدأ. وقد يَتقدَّمُ عليه جوازاً أو وجوباً (وسيأتي الكلامُ على ذلك) .

(٤) الخَبرُ المُفرَدُ:

خبرُ المبتدأ قسمانِ: مُفردٌ وجملةٌ.

فالخبرُ المفردُ ما كانَ غيرَ جملةٍ، وإن كان مُثنًّى أو مجموعاً، نحو "المتجهد محمودٌ، والمجتهدان محمودانِ، والمجتهدون محمودون".

وهو إما جامدٌ، وإما مُشتقٌّ.

وهو إما جامدٌ، وإما مُشتقٌّ.

والمرادُ بالجامدِ ما ليس فيه معنى الوصفِ، نحو "هذا حجرٌ". وهو لا يتَضمنُ ضميراً يعودُ إلى المبتدأ، إلَّا إذا كان في معنى المشتق، فيتضمَّنه، نحو "عليٌّ أسدٌ".

(فأسد هنا بمعنى شجاع، فهو مثله يحمل ضميراً مستتراً تقديره (هو) يعود إلى علي، وهو ضمير الفاعل. وقد سبق في باب الفاعل أن الاسم المستعار، يرفع الفاعل كالفعل، لأنه من الأسماء التي تشبه الفعل في المعنى.

ومتى تحمَّلَ الخبرُ ضميرَ المبتدأ لزمتْ مُطابقتُهُ له إفراداً وتثنية وجمعاً، وتذكيراً وتأنيثاً، نحو "عليٌّ مجتهد، وفاطمةُ مجتهدةٌ، والتلميذان مجتهدان، والتلميذتانِ مجتهدتانِ، والتلاميذ مجتهدونَ، والتلميذاتُ مجتهدات".

فإن لم يتضمَّن ضميراً يعودُ إلى المبتدأ، فيجوزُ أن يُطابقهُ، نحو "الشمسُ والقمرُ آيتانِ من آياتِ اللهِ"، ويجوز أن لا يطابقه، نحو: الناس قسمانِ عالمٌ ومتعلمٌ ولا خيرَ فيما بينهما".

(٥) الخبرُ الجملة:

الخبرُ الجملةُ ما كان جملةً فعليّة، أو جملةً اسميّةً، فالأول نحو: الخُلُقُ الحسَنُ يُعلي قدرَ صاحبهِ"، والثاني نحو: العاملُ خُلقُهُ حسنٌ.

ويُشترطُ في الجملة الواقعة خبراً أن تكونَ مُشتملةً على رابطٍ يربطُها بالمبتدأ.

والرابطُ إما الضميرُ بازراً، نحو: "الظُّلمُ مَرتعه وخيمٌ"، أو مستتراً يعودُ إلى المبتدأ، نحو "الحقُّ يعلو". أو مُقدَّراً، نحو: الفِضةُ، الدرْهم بقرشٍ"، أي الدرهم منها. وإما إشارةٌ إلى المبتدأ، نحو: {ولِباس التقوى ذلك خيرٌ} ، وإما إعادةُ المبتدأ بلفظهِ، نحو: {الحاقَّةُ، ما الحاقةُ؟} ، أو بلفظٍ أعمَّ منه، نحو: سعيد نِعمَ الرجلُ".

(فالرجل يعم سعيداً وغيره، فسعيد داخل في عموم الرجل والعموم مستفاد من (ال) الدالة على الجنس) .

وقد تكون الجملةُ الواقعةُ خبراً نفسَ المبتدأ في المعنى، فلا نحتاج إلى رابطٍ، لأنها ليست أجنبيةً عنه فتحتاجَ إلى ما يربطها به، نحو {قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ} ، ونحو "نُطقي اللهُ حسبي".

(٦) وجوب تقديم المبتدأ:

الأصلُ في المتبدأ أن يَتقدَّمَ. والأصلُ في الخبر أن يتأخّرَ. وقد يتقدَّمُ أحدهما وجوباً، فيتأخرُ الآخرُ وجوباً.

ويجبُ تقديم المبتدأ في ستة مواضعَ:

الأولُ: أن يكون من الأسماء التي لها صدرُ الكلامِ، كأسماء الشرطِ، نحو {من يَتّقِ اللهَ يُفلحْ"، وأسماء الاستفهام، نحو "من جاءَ؟ "، "وما" التعجُّبيّةِ، نحو: "ما أحسنَ الفضيلةَ! " وكم الخبريةِ نحو: "كم كتاب عندي! ".

الثاني: أن يكون مُشبّهاً باسم الشرط، نحو: "الذي يتجهدُ فله جائزةٌ" و"كلُّ تلميذٍ يجتهدُ فهو على هدىً".

(فالمبتدأ هنا اشبه اسم الشرط في عمومه، واستقبال الفعل بعده وكونه سبباً لما بعده، فهو في قوة أن تقول (من يجتهد فله جائزة) و (أي تلميذ يجتهد فهو على هدى) . ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في جواب الشرط) .

الثالثُ: أن يضافَ الى اسمٍ له صدرُ الكلام، نحو "غلامُ مَن مجتهدٌ؟ " و"زمامُ كم أمر في يدك".

الرابعُ: أن يكون مقترناً بلام التأكيد (وهي التي يسمونها لامَ الابتداء) ، نحو {لعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ".

الخامسُ: أن يكون لك من المبتدأ والخبر معرفةً أو نكرةً، وليس هناك

قرينةٌ تعين أحدهما، فيتقدَّم المبتدأ خشيةَ التباس المسنَدِ بالمسنَدِ إليه، نحو "أخوك علي"، إن أردتَ الإخبارَ عن الأخِ، و"عليٌّ أخوكَ"، إن أردتَ الإخبارَ عن علي، ونحو "أسَنٌّ منك أسَنٌّ مني" إن قصدتَ الإخبار عمَّن هو أسنٌّ من مخاطبك "وأسن مني أسن منكَ"، إن أردتَ الإخبارَ عمّن هو أسنٌّ منكَ نفسِكَ.

(فان كان هناك قرينة تميز المبتدأ والخبر، جاز التقديم والتأخير نحو "رجل صالح حاضر، وحاضر رجل صالح" ونحو "بنو أبنائنا بنونا"، بتقديم المبتدأ، و"بنونا" بنو أبنائنا، بتقديم الخبر. لأنه سواء أتقدم أحدهما أم تأخر، فالمعنى على كل حال أن بنى أبنائنا هم بنونا) .

السادس أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر، وذلك بأن يقترنَ الخبرُ بإلا لفظاً نحو {وما محمدٌ إلا رسولٌ} أو معنًى، نحو: "إنما أنت نذيرٌ".

(إذ المعنى ما أنت إلا نذير. ومعنى الحصر هنا أن المبتدأ (وهو محمد، في المثال الأول) منحصر في صفة الرسالة، فلو قيل "ما رسول إلَّا محمد". بتقديم الخبر، فسد المعنى، لأنَّ المعنى يكون حينئذ أنَّ صفة الرسالة منحصرة في محمد مع أنها ليست منحصرة فيه. بل هي شاملة له ولغيره من الرسل، صلوات الله عليهم. وهكذا الشأن في المثال الثاني) .

(٧) وجوب تقديم الخبر:

يجبُ تقديم الخبرِ على المبتدأ في أربعة مواضعَ:

الأولُ: إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدةٍ، مخَبراً عنها بظرفٍ أو جار ومجرور، نحو: "في الدارِ رجلٌ" و"عندكَ ضيفٌ" ومنه قوله تعالى {ولدينا مزيدٌ} و"على أبصارهم غشاوةٌ".

(وإنما وجب تقديم الخبر هنا؛ لأن تأخيره يوهم أنه صفة وأنَّ الخبر منتظر. فان كانت النكرة مفيدة لم يجب تقديم خبرها، كقوله تعالى {وأجل مسمى} عنده لأن النكرة وصفت بمسمى، فكان الظاهر في الظرف أنه خبر لا صفة) .

الثاني إذا كان الخبر اسمَ استفهامٍ، أو مضافاً الى اسم استفهامٍ، فالاول، نحو "كيف حالُكَ؟ " والثاني نحو "ابنُ مَن أنت؟ " و"صبيحة أيْ يوم سفرُكَ؟ ".

(وإنما وجب تقديم الخبر هنا لأن لاسم الاستفهام أو ما يضاف اليه صدر الكلام) .

الثالثُ: إذا اتصلَ بالمبتدأ ضميرٌ يعود الى شيء من الخبر نحو: "في الدار صاحبها" ومنه قوله تعالى {أم على قلوبٍ أقفالُها} . وقولُ نُصَيب [من الطويل]

أهابُكِ إجلالاً، وما بكِ قدرةٌ ... عليَّ، ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها

(وإنما وجب تقديم الخبر هنا، لانه لو تأخر لاستلزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك ضعيف قبيح منكر (راجع الكلام على عود الضمير) في الجزء الأول من هذا الكتاب) .

الرابعُ: أن يكون الخبرُ محصوراً في المبتدأ. وذلك بأن يقترن المبتدأ بإلاّ لفظاً، نحو: "ما خالقٌ إلا اللهُ"، أو معنًى، نحو: "إنما محمودٌ من يجتهدُ".

(إذ المعنى "ما محمود إلا من يجتهد". ومعنى الحصر هنا ان الخبر "وهو خالق، في المثال" منحصر في الله. فليست صفة الخلق إلا له سبحانه، فلو قيل "وما الله إلا خالق" بتقديم المبتدأ. فسد المعنى، لأنه يقتضي أن لا صفة لله إلا الخلق، وهو ظاهر الفساد. وهكذا الحال في المثال الثاني) .

المحاضرة الثانية:

مجرورات الأسماء

حروف الجر:

حروفُ الجرِّ عشرون حرفاً، وهي "الباء ومِن وإلى وعن وعلى وفي والكافُ واللاَّمُ وواوُ القَسَمِ وتاؤهُ ومُذْ ومُنذُ ورُبَّ وحتى وخَلا وَعدَا وحاشا وكي ومتى – لي لُغَةِ هُذَيل – ولَعَلَّ في لغة عُقَيل".

وهذهِ الحروف منها ما يختصّ بالدخولِ على الاسمِ الظاهر، وهو "رُبَّ ومُذْ ومُنذُ وحتى والكافُ وواوُ القسمِ وتاؤهُ ومتى".

ومنها ما يدخلُ على الظاهر والمَضمَر، وهي البواقي.

واعلم أنَّ من حروفِ الجرِّ ما لفظُهُ مُشترَكٌ بينَ الحرفيّةِ والاسميّة، وهو خمسةٌ "الكافُ وعن وعلى ومُذْ ومُنذُ". ومنها ما لفظُهُ مُشتركٌ بينَ الحرفيّة والفعليّةِ، وهو "خلا وعدا وحاشا". ومنها ما هو ملازم للحرفيّة، وهو ما بقي. وسيأتي بَيانُ ذلك في مواضعهِ.

وسُمّيت حروف الجرّ، لأنها تَجرُّ معنى الفعل قبلَها إلى الاسم بعدَها، أو لأنها تجرُّ ما بعدَها من الأسماءِ، أي تَخفِضُه. وتسمّى "حروفَ الخفض" أيضاً، لذلك. وتُسمّى أيضاً "حروف الإضافة"، لأنها تُضيفُ معانيَ الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها. وذلك أنَّ من الأفعال ما لا يَقوَى على الوصول إلى المفعول به، فَقوَّوه بهذه الحروف، نحو "عجبتُ من خالدٍ، ومررتُ بسعيدٍ". ولو قلتَ "عجبتُ خالداً. ومررتُ سعيداً"، لم يُجُز، لضعف الفعل اللازم وقُصورهِ عن الوصول إلى المفعول به، إلا أن يَستعينَ بحروف الإضافة.

١- شرْحُ حُرُوفِ الجَرّ

١- الباءُ

الباءُ لها ثلاثةَ عشرَ معنًى:

١- الإلصاقُ: وهو المعنى الأصليُّ لها. وهذا المعنى لا يُفارقُها في جميع معانيها. ولهذا اقتصرَ عليه سِيبويهِ. والإلصاقُ إمّا حقيقيّ، نحو "أمسكتُ بيدِكَ. ومسحتُ رأسي بيدي"، وإمّا مجازيٌّ، نحو "مررتُ بدارِكَ، أو بكَ"، أي بمكانٍ يَقرُبُ منها أو منكَ.

- الاستعانةُ، وهي الداخلةُ على المستعانِ به - أي الواسطة التي بها حصلَ الفعلُ - نحو "كتبتُ بالقلم. وبَرَيتُ القلمَ بالسكينِ". ونحو "بدأتُ عملي باسمِ الله، فنجحتُ بتوفيقِهِ".

٣- السّببيةُ والتَّعليلُ: وهي الداخلةُ على سبب الفعل وعِلَّتِهِ التي من أجلها حصلَ، نحو "ماتَ بالجوعِ"، ونحو "عُرِفنا بفلانٍ".

٤- التّعديةُ: وتُسمّى باءَ النّقلِ، فهي كالهمزةِ في تصييرها الفعلَ اللازمَ مُتعدّياً، فيصيرُ بذلك الفاعلُ مفعولاً، كقوله تعالى {ذهبَ الله بِنُورهم} ، أي أذهبهُ، وهذا كما تقول "ناءَ به الحملُ، بمعنى أثقلهُ". ومن باءِ التّعدية قولهُ تعالى {سُبحانَ الذي أسرَى بعبدِهِ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى} . أي: سيّرهُ ليلاً.

- القسمُ: وهي أصلُ أحرُفِهِ. ويجوز ذكرُ فعلِ القسمِ معها؛ نحو "أُقسم بالله". ويجوزُ حذفُهُ، نحو "باللهِ لأجتهدَنَّ". وتدخلُ على الظاهرِ، كما رأيتَ، وعلى المُضَمرِ، نحو "بكَ لأفعلنَّ".

٦- العَوَضُ: وتسمى باءَ المقابلةِ أيضاً، وهي التي تَدُلُّ على تعويض شيءٍ من شيءٍ في مُقابلةِ شيءٍ آخرَ، نحو "بِعتُكَ هذا بهذا. وخُذِ الدارَ بالفرسِ".

٧- البدَلُ: وهي التي تدلَّ على اختيار أحدِ الشيئينِ على الآخرِ، بلا عِوَضٍ ولا مقابلةٍ، كحديث: "ما يَسُرُّني بها حُمْرُ النّعَم.

٨- الظرفيّةُ – أي: معنى (في) - كقوله تعالى {لَقَد نَصرَكمُ اللهُ بِبَدْرٍ. وما كنتَ بجانبِ الغربي. نجّيناهم بِسَحر. وإنَّكم لَتَمُرون عليهم مصبِحينَ وباللّيلِ} .

٩- المصاحبةُ: أي: معنى "معَ"، نحو "بعتُكَ الفَرَسَ بسرجِهِ، والدارَ بأثاثها"، ومنه قولهُ تعالى "إهبِطْ بسلام".

١٠- معنى "مِن" التَّبعيضيّةِ، كقولهِ تعالى "عَيناً يشربُ بها عبادُ اللهِ"، أي منها.

١١- معنى "عن": كقولهِ تعالى {فاسأل به خبيراً} ، أي عنهُ، .

١٢- الاستعلاءُ: أي: معنى "على" كقوله تعالى "ومن أهلِ الكتابِ مَن إن تَأمَنهُ بِقِنطارٍ يُؤدِّهِ إليكَ"، إي: على قنطار.

١٣- التأكيدُ: وهي الزائدةُ لفظاً، أي: في الإعراب، نحو "بِحَسبِكَ ما فعلتَ"، أي: حَسبُك ما فعلتَ.

٢- مِنْ

مِنْ لها ثمانيةُ مَعانٍ:

١- الابتداءُ: أَي: ابتداءُ الغايةِ المكانيّةِ أو الزمانيّةِ. فالأول كقوله تعالى: {سبحانَ الذي أسرى بعبدِهِ ليلاً من المسجد الحرامِ إلى المسجد الأقصى} . والثاني كقوله {لَمَسجدٌ أُسسَ على التّقوى من أوّلِ يوم أَحَقُّ أَن تقومَ فيهِ}

٢- التّبعيضُ: أي: معنى "بعض"، كقولهِ تعالى: {لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا ممّا تُحبُّونَ} أي بعضَهُ، وقولهِ "منهم من كلّمَ اللهَ"، أَي بعضُهم. وعلامتُها أَن يَخلُفَها لَفظُ "بعضٍ".

٣- البيانُ: أي: بيانُ الجنس، كقوله تعالى {واجتنبوا الرجسَ من الأوثانِ}، قولهِ {يُحَلَّونَ فيها من أَساورَ من ذهبٍ} (السوار أو الدُّملُج نوع من المجوهرات التي تتزين بها المرأة على معصمها أو رسغ اليد). وعلامتُها أَن يصحَّ الإخبارُ بما بعدَها عمّا قبلها، فتقول: الرجس هي الأوثانُ، والأساورُ هي ذهب.

- التأكيدُ: وهي الزائدة لفظاً، أي: في الإعراب، كقوله تعالى: {هل من خالق غير الله} [فاطر: ٣] (أي: هل خالق غير الله).

٥- البدل: كقوله تعالى {أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة} أي: بدلها.

٦- الظَّرفيّة، أَي معنى (في) ، كقوله سبحانهُ: {ماذا خَلقوا من الأرض} ، أي فيها، وقولهِ {إذا نُوديَ للصّلاة من يومِ الجمعة} ، أي في يومها.

٧- السّببيّةُ والتّعليلُ: كقوله تعالى ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ نوح: ٢٥. (من : تعليلية، وما مؤكدة لمعنى التعليل)

٨- معنى "عن": كقولهِ تعالى: {فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللهِ} [الزمر: ٢٢] .

٣- إلى:

إلى لها ثلاثة معانٍ:

١- الانتهاءُ: أي: انتهاءُ الغايةِ الزمانيّة أو المكانيّة. فالأولُ كقولهِ تعالى: {ثُمَّ أَتِمُّوا الصيامَ إلى الليل} ، والثاني كقولهِ: {من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى} .

وتَرِدُ أيضاً لانتهاء الغاية في الأشخاص والأحداث. فالأولُ نحو: "جئتُ إليك"، والثاني نحو: "صِلْ بالتّقوى إلى رضا الله". ومعنى كونها للانتهاءِ أنها تكونُ منتهًى لابتداء الغاية.

- المصاحبةُ: أي: معنى "معَ" كقوله تعالى: {قال مَن أنصاري إلى الله؟} أي معهُ، وتقولُ "فلانٌ حليمٌ إلى أدبٍ وعلمٍ".

٣- معنى "عند": وتُسَمّى المُبَيّنَة، لأنها تُبينُ أن مصحوبها فاعلٌ لما قبلها. وهي التي تقعُ بعدَ ما يفيدُ حُباً أو بُغضاً من فعل تعجّبٍ أو اسمِ تفضيلٍ، كقوله تعالى: "قال رب السّجنُ أحَب إليَّ مِمّا يدعونني إليه" [يوسف: ٣٣] ، أي أحبُّ عندي. فالمُتكلم هو المُحِبُّ.

٤- حَتَّى:

حتى للانتهاء كإلى، كقوله تعالى ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ [القدر: ٥] . وقد يدخلُ ما بعدَها فيما قبلها، نحو "بَذَلتُ ما لي في سبيل أُمَّتي، حتى آخر دِرهمٍ عندي". وقد يكون غيرَ داخلٍ، كقوله تعالى: {كلوا واشربوا حتى يَتبيّن لكمُ الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسود من الفجر} ، فالصائم لا يُباحُ له الأكلُ متى بدا الفجر.

٥- عَنْ:

عن لها ستة معانٍ:

١- المجاوزةُ والبُعدُ: وهذا أصلُها، نحو: "سِرتُ عن البلدِ.(أي: ابتعد عن البلد) رَغِبتُ عن الأمر. رَمَيت السهمَ عن القوس".(المجاوزة: هي ابتعاد شيء مذكور أو غير مذكور عما بعد حرف الجر بسبب شيء قبله

٢- معنى "بَعد": نحو: عن قريبٍ أَزُورُكَ

٣- معنى "على": كقولهِ تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ﴾ [محمد: ٣٨]،أي عليها.

٤- التَّعليلُ، كقولهِ سبحانه ﴿ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ ﴾ [هود: ٥٣]، أي من أجل قولك.

٥- معنى "مِن": كقوله سبحانه: {وَهُوَ الذي يَقْبَلُ التوبة عَنْ عِبَادِهِ} [الشورى: ٢٥] ، وقولهِ: {أولئك الذين نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ} [الأحقاف: ١٦] ، أَي: منهم.

٦- معنى البَدَل: كقولهِ تعالى: {واتَّقوا يوماً لا تجزي نَفسٌ عن نَفسٍ شيئاً} ، أَي بَدل نفس، وكحديثِ: "صومي عن أُمك"، وتقولُ: "قُمْ عني بهذا الأمر"، أَي بَدَلي.

٦- عَلَى:

على لها ثمانيةُ مَعانٍ:

١- الاستعلاءُ: حقيقةً كان، كقولهِ تعالى: {وعليها وعلى الفُلكِ تُحمَلونَ} ، أو مجازاً، كقولهِ: {فَضّلنا بعضَهم على بعض} ، ونحو "لفلانٍ عليَّ دَينٌ". والاستعلاءُ أصلُ معناها.

٢- معنى "في": كقوله تعالى: "(ودخلَ المدينةَ على حين غَفلةٍ من أهلها)" [القصص: ١٥] أي في حين غفلة.

٣- معنى "عن"، كقول الشاعر: [من الوافر]

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَني رِضَاها

أي: إذا رضِيت عني.

٤- معنى اللام: التي للتعليل، كقوله تعالى: {ولتُكَبّروا اللهَ على ما هداكم} ، أي: "لِهدايتهِ إيّاكم:

٥- معنى "مَعَ": كقولهِ تعالى: {وآتَى المالَ على حُبّهِ} ، أي معَ حُبهِ، وقولهِ {وإنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغفرةٍ للناسِ على ظُلمهم} ، مع ظُلمهم

٦- معنى "من": كقولهِ سبحانَهُ: {إذا اكتالوا على الناسِ يَستَوفونَ}، أي: اكتالوا منهم.

٧- معنى الباءِ: كقولهِ تعالى: {حَقيقٌ عليَّ أن لا أقولَ إلاّ الحق} ، أي: حقيقٌ بي، ونحو "رَميتُ على القوس"، أي رميتُ مستعيناً بها، ونحو "اركبْ على اسمِ الله"، أي مستعيناً به.

٨- الاستدراكُ: كقولكَ: "فلانٌ لا يدخلُ الجنةَ لِسوءِ صنيعهِ، على أنهُ لا يَيأسُ من رحمة اللهِ"، أي: لكنَّهُ لا ييأسُ.

٧- <u>في</u>: ما داخل للامتحان إلى المذكر والمؤنث

في لها سبعةُ مَعانٍ:

١- الظرفيّةُ: حقيقيّةً كانت، نحو: "الماءُ في الكوز. سرتُ في النّهار". وقد اجتمعت الظرفيّتانِ الزمانيّة والمكانيّةُ في قولهِ تعالى {غُلبتِ الرُّومُ في أَدنى الأرض. وهم مِن بَعْدِ غَلَبِهِمَ سَيَغلِبونَ في بِضعِ سنينَ} ، أَو مجازيَّةً، كقوله: {ولَكُم في القصاصِ حياةٌ} .

٢- السببيّة والتّعليلُ: كقولهِ تعالى:

٣- معنى "معَ" كقولهِ تعالى {قال ادخلوا في أمَمٍ قد خَلَت من قبلكم} أي مَعَهم.

٤- الاستعلاءُ – بمعنى: "عَلى" – كقولهِ تعالى: {لأصلبنّكُم في جُذوعِ النّخلِ} ، أي: عليها.

٥- المُقايَسةُ – وهيَ الواقعةُ بينَ مفضولٍ سابقٍ وفاضلٍ لاحقٍ، كقولهِ تعالى: {فما مَتاعُ الدنيا في الآخرةِ إلا قليلٌ} ، أي: بالقياس على الآخرة والنسبة إليها.

٦- معنى الباءِ، التي للالصاقِ، كقول الشاعر [من الطويل]

- معنى "إلى": كقولهِ تعالى: {فَرَدُّوا أيديَهم في أفواههم} .

٨- <u>الكاف:</u>

الكافُ لها أَربعةُ معانٍ:

١- التشبيهُ: وهو الأصلُ فيها، نحو: "عليٌّ كالأسد".

٢- التّعليلُ: كقوله تعالى: {واذكرُوهُ كما هداكم} ، أَي: لهدايتهِ إيّاكم. وجعلوا منه قوله تعالى {وَيْكأنّهُ لا يُفلحُ الكافرون!} . أَي أعجبُ أَو تَعجّبْ لعَدم فلاحهم. فالكافُ حرف جر بمعنى اللام، وأنَّ: هي الناصبةُ الرافعة.

٣- معنى "على": نحو: "كُنْ كما أَنتَ"، أَي: كُن ثابتاً على ما أنت عليه.

٤- التّوكيدُ – وهي الزائدةُ في الإعراب – كقولهِ تعالى {ليس كمِثلهِ شيءٌ} ، أي ليس مِثلهُ شيءٌ ".

واعلم أَنَّ الكاف قد تأتي اسماً بمعنى "مِثلٍ" .

٩- اللاَّم:

اللامُ لها خمسةَ عشرَ معنى

١- الملِكُ – وهي الداخلة بين ذاتينِ: ومصحوبُها يَملِكُ – كقوله تعالى {للهِ ما في السَّمواتِ والأرضِ} ، ونحو "الدارُ لسعيدٍ".

٢- الاختصاصُ: وتُسمَّى لامَ الاختصاصِ، ولامَ الاستحقاقِ – وهي الداخلة بين معنًى وذات – نحو: "الحمدُ للهِ" والنجاحُ للعاملين، ومنه قولهم "الفصاحةُ لِقُرَيشٍ، والصبّاحةُ لِبَني هاشمٍ".

٣- شِبهُ المِلك: وتُسمّى لامَ النسبة – وهي الدَّاخلة بينَ ذاتينِ، ومصحوبُها لا يملِكُ – نحو "اللجامُ للفرَس".

٤- التّبيينُ: وتُسمّى "اللاّمَ المُبيّنة"، لأنها تُبيّنُ "أن مصحوبَها مفعولٌ لما قبلَها"، من فعل تعَجُّبٍ أو اسمِ تفضيل، نحو "خالدٌ أحب لي من سعيدٍ. ما أحبّني للعلم!. ما أحملَ عليّاً للمصائب! ". فما بعدَ اللام هو المفعول به. وإنما تقول "خالدٌ أحب لي من سعيد"، إذا كان هو المُحبَّ وأنت المحبوب. فإذا أردت العكسَ قلت "خالدٌ أحبُّ إليَّ من سعيد"، كما قال تعالى {ربِّ السجنُ أحبُّ إليَّ} وقد سبقَ هذا في "إلى".

٥- التّعليلُ والسببيَّةُ: كقوله تعالى: {إنَّا أنزلنا إليكَ الكتابَ بالحقِّ لتحكُمَ بينَ الناسِ بما أراكَ الله} .

ومنهُ اللامُ الثانيةُ في قولك "يالَلنَّاسِ لِلمظلوم! ".

٦- التوكيدُ – وهي الزائدة في الإعراب لمُجرَّد توكيد الكلام – كقول الشاعر [من الكامل]

وَمَلَكْتَ ما بَيْنَ الْعِراقِ ويَثْرِبٍ ... مُلْكاً أَجارَ لُمسْلِمٍ ومُعاهِدِ

ونحو "يا بُؤسَ لِلحرب! ". ومنهُ لامُ المُستغاث، نحو "يا لَلفضيلة! " ويه لا تَتعلَّق بشيءٍ، لأنَّ زيادتها لمجرَّد التوكيد.

٧- التّقويةُ – وهيَ التي يُجاءُ بها زائدةً لتقويةِ عاملٍ ضَعُف بالتأخيرِ، بكونه غيرَ فعلٍ. فالأول كقولهِ تعالى {الذينَ هم لربهم يَرهبُون} وقوله {إن كنتم للرُّؤيا تَعبُرونَ} . والثاني كقوله سبحانه {مُصَدِّقاً لِما مَعَهمْ} وقولهِ {فعّالٌ لِما يُريدُ} . وهي – معَ كونها زائدةً – مُتعلّقةٌ بالعامل الذي قوّتهُ، لأنها – مع زيادتها – أفادته التَّقوية، فليست زائدةً مَحضة. وقيل هي كالزائدة المحضة، فلا تتعلَّق بشيء.

٨- انتهاءُ الغاية – أي: معنى "إلى" – كقوله سبحانه: {كلٌّ يجري لأجل مُسمًّى} ، أي إليه، وقولهِ: {ولو رُدُّوا لعادوا لِما نُهُوا عنه} ، وقولهِ: {بأنّ ربكَ أوحى لها} .

٩- الاستغاثةُ: وتُستعمَلُ مفتوحةً معَ المستغاث، ومكسورةً معَ المُستغاثِ لهُ، نحو "يا لَخالِدٍ لِبَكر! ".

١٠- التعجبُ: وتُستعملُ مفتوحةً بعد "يا" في نداءِ المُتعجَّب منه، نحو: "يا لَلفرَحِ! ".

١١- الصّيرورةُ: (وتُسمَّى لامَ العاقبةِ ولامَ المآلِ أيضاً) وهي التي تدلُّ على أنَّ ما بعدَها يكونُ عاقبةً لِمَا قبلها ونتيجةً له، عِلةً في حصوله. وتخالفُ لامَ التَّعليل في أنّ ما قبلها لم يكن لأجل ما بعدها، ومنه قوله تعالى {فالتقطهُ آلُ فِرعونَ ليكونَ لهم عدواً وحَزَناً} ، فَهُم لم يلتقطوهُ لذلك، وإنما التقطوهُ فكانتِ العاقبةُ ذلك.

١٢- الاستعلاءُ – أي: معنى "على" – إما حقيقةً كقوله تعالى {يَخِرُّونَ للأذقانِ سُجَّداً} .

١٠- مُذ ومُنْذُ:

مُذْ ومُنذُ تكونان حرفيْ جَرّ بمعنى "منْ"، لابتداءِ الغاية، إن كان الزمانُ ماضياً، نحو "ما رأيتكَ مُذْ أو منذُ يومِ الجمعة"، وبمعنى "في"، التي للظرفيّة، إن كان الزمان حاضراً، نحو "ما رأيتهُ مُنذُ يومنا أو شهرِنا" أي فيهما. وحينئذٍ تُفيدان استغراقَ المدَّة، وبمعنى "من وإلى" معاً، إذا كان مجرورهما نكرةً معدودةً لفظاً أو معنى. فالأول نحو "ما رأيتكَ مُذ ثلاثةِ أيام"، أي من بَدئها إلى نهايتها. والثاني نحو "ما رأيتكَ مذ أمدٍ، أو مُنذُ دَهرٍ". فالأمدُ والدهرُ كِلاهما مُتعدِّدٌ معنًى، لأنه يقالُ لكل جزءٍ منها أمدٌ ودهرٌ. لهذا لا يقالُ "ما رأيتُهُ مُنذ يومٍ أو شهرٍ"، بمعنى ما رأيتهُ من بدئهما إلى نهايتهما، لأنهما نكرتانِ غيرَ معدودتينِ، لأنهُ لا يقالُ الجزءِ اليومِ يومٌ، ولا لجزءِ الشهر شهرٌ.

واعلم أَنهُ يشترطُ في مجرورهما أن يكون ماضياً أو حاضراً، كما رأيتَ. ويشترطُ في الفعل قبلَهما أن يكون ماضياً منفيّاً، فلا يقالُ "رأيتهُ منذُ يومِ الخميس"، أَو ماضياً فيه معنى التَّطاوُلِ والامتدادِ، نحو "سِرتُ مُذْ طلوعِ الشمسِ".

وتكونُ "مُذ ومُنذُ" ظرفينِ منصوبينِ مَحلاً، فَيُرفعُ ما بعدَهما. ويُشترَطُ فيهما أَيضاً ما اشتُرطَ فيهما وهما حرفان. وقد سبقَ الكلامُ عليهما في المفعول فيهِ، عندَ الكلامِ على شرحِ الظروف المبنية فراجعهُ.

ومُذ أصلُها "منذُ" فَخُفّفت، بدليل رجوعهم إلى ضم الذَّال عند ملاقاتها ساكناً، نحو "انتظرتكَ مذُ الصباح". ومُنذُ أصلُها "من" الجارَّةُ و"إذ" الظرفيّة، فَجُعلتا كلمةً واحدةً. ولذا كسرت مِيمُها – في بعض اللُّغات – باعتبار الأصل.

١١- رُبَّ:

رُبَّ تكونُ للتّقليلِ وللتّكثير، والقرينةُ هي التي تُعيّنُ المرادَ. فمن التقليل قولُ الشاعر [من الطويل]

أَلا رُبَّ مَوْلودٍ، وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ... وذي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ

يُريدُ بالأول عيسى، وبالثاني آدمَ، عليهما السلامُ. ومن التكثيرِ حديثُ "يا رُب كاسِيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ. وقولُ بعضِ العرب عند انقضاءِ رَمضانَ "يا رُبَّ صائمهِ لن يَصومَهُ ويا رُبَّ قائمهِ لن يَقومهُ".

١٢- كَيْ:

كي حرفُ جرَّ للتعليل بمعنى اللام. وإنما تَجُرُّ "ما" الاستفهامية، نحو: "كيْمَهْ؟ "، نقولُ "كيمَ فعلتَ هذا؟ "، كما تقولُ "لمَ فعلته؟ ". والأكثرُ استعمالُ "لمهْ؟ " وتُحذَفُ أَلِفُ "ما" بعدَها كما تُحذَفُ بعدَ كلِّ جارٍّ، نحو: "مِمّهْ وعَلامهْ وإلامَهْ".

١٣- مَتَى:

مَتى تكونُ حرفَ جرٍّ – بمعنى "مِنْ" – في لُغةِ "هُذَيلٍ"، ومنهُ قولهُ [من الطويل]

شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ، ثُمَّ تَرَفَّعْتْ ... مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئيجُ

١٤ – لعَلَّ:

لَعَلَّ تكونُ حرفَ جرٍّ في لغة "عُقَيلٍ" وهي مبنيّةٌ على الفتح أو الكسر، قال الشاعر [من الطويل]

فَقُلْتُ ادْعُ أُخرَى وارفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً ... لَعَلَّ أَبي المِغْوارِ منْكَ قَريبُ

وقد يُقال فيها "عَلَّ" بحذف لامِها الأولى.

وهي حرفُ جرّ شبيهٌ بالزائد، فلا تتعلَّقُ بشيءٍ.

المحاضرة الثالثة:

المذكر والمؤنث

الاسم: إما مذكرٌ، وإما مؤنثٌ.

فالمذكرُ: ما يَصحُّ أن تُشيرَ إليه بقولك ((هذا)): كرجلٍ وحصانٍ وقمرٍ وكتابٍ.

وهو قسمانِ: حقيقيٌّ: وهو ما يَدُلُّ على ذكرٍ من الناس أو الحيوان: كرجل وصبيّ وأسد وجمل، **ومجازيٌّ**: وهو ما يُعامَلُ مُعاملةَ الذّكر من الناس أو الحيوانِ وليس منها كبدرٍ وليلٍ وبابٍ.

والمؤنثُ: ما يصحُّ أن تشير إليه بقولك ((هذه)): كامرأةٍ وناقةٍ وشمسٍ ودارٍ.

وهو أربعةُ أقسامٍ: لفظيٌّ ومعنويٌّ، وحقيقيٌّ ومجازيٌّ.

فالمؤنثُ اللفظيُّ: ما لحقتهُ علامةُ التأنيثِ، سواءٌ أدل على مؤنث كفاطمةَ وخديجةَ، أم على مذكرٍ: كطلحة وحمزة وزكريَّاء وبُهْمة.

والمؤنّثُ الحقيقيُّ: ما دلَّ على أنثى من الناسِ أو الحيوانِ: كامرأةٍ وغُلامةٍ وناقةٍ وأتانٍ(أي: أنثى الحمار حمارة).

والمؤنثُ المجازيُّ: ما يُعاملُ مُعاملةَ الأنثى من الناسِ أو الحيوانِ، وليس منها كشمسٍ: اسم علم مؤنث) ودارٍ: مؤنث غير حقيقي، إذ ليس له مذكر من جنسه، وإنما اصطلح أبناء اللغة على اعتباره مؤنثا) وعينٍ: مؤنثة، وكل ما في باطن جسد الإنسان من اسم مثل: القلب والفؤاد والطحال ووالمعي، إلا الكبد فإنها مؤنثة، وما في الإنسان من المذكر: الصدر والثدي والبطن والظهر والصلب والمرفق والزند والحشى والخصر والعصعص والفروج) ورجلٍ.

ومن الأسماءِ ما يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ: كالدَّلوِ والسكين والسبيلِ والطريق والسوقِ واللسانِ والذِّراعِ والسلاحِ والصَّاعِ والعُنُقِ والخمرِ، وغيرها.

ومنها ما يكون للمذكر والمؤنثِ، وفيه علامة التأنيث كالسَّخلةِ والحيّةِ والشاةِ والرّبعةِ: رَبَعات(للمذكر والمؤنث): وسيط القامة. ويقال: رَبْعةُ القَوام ورَبْعةُ القامة).

علامات التأنيث

للتأنيثِ ثلاثُ علاماتٍ: التاءُ المربوطةُ، وألفُ التأنيثِ المقصورةُ، وألفهُ الممدودةُ: كفاطمة وسلمى وحَسناء.

فالتاءُ المربوطةُ تَلحقُ الصفاتِ تَفْرِقةً بين المذكرِ منها، والمؤنث: كبائع وبائعةٍ، وعالمٍ وعالمةٍ، ومحمودٍ ومحمودةٍ، ولِحاقُها غير الصِّفات سَماعيٌ: كتَمْرةٍ وغُلامةٍ وحمارةٍ.

والأوصافُ الخاصةُ بالنساءِ لا تلحقها التاءُ إلا سماعاً، فلا يُقال: ((حائضةٌ وطالقةٌ وثَيّبةٌ ومُطفِلةٌ ومُثْمةٌ))، بل: ((حائضٌ وطالقٌ وثيبٌ ومُطفلٌ: المُطْفِلُ من الإنسان والحيوان: ذاتُ الطِّفْل، مَطافِلُ، ومَطافيلُ. و(ليلةٌ مُطفِلٌ): تقتل الأطفال من شدة بردها) ومُتْئِمٌ: توافقا وتناسبا: تواءمت الفتيات(ألوان اللوحة– تواءها في اتجاهاتهما الفكرية أو التوأم: المولود مع غيره في بطن واحد فهي متئم، وإذا كان ذلك من عادتها فهي متآم، ترتيب في أزواج)). وسُمع ((مُرْضِعةٌ))، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ الحج:٢.

والأصلُ في لحاق التاءِ الأسماءَ إنما هو تمييزُ المؤنثِ من المذكرَ. وأكثرُ ما يكون ذلك في الصفات: ككريم وكريمة وفاضل وفاضلة. وهو في الأسماءِ قليلٌ: كإمريء وإمرأةٍ، وإنسانٍ وإنسانةٍ، وغُلامٍ وغلامةٍ، وفتىً وفتاةٍ ورَجُل ورَجُلةٍ.

وتكثُرُ زيادةُ التاءِ لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات: كَثمَرٍ وثمَرةٍ وتمرٍ وتَمرةٍ، ونخلٍ ونخلةٍ، وشجرٍ وشجرةٍ. وتقل في الموضوعات كجرٍّ وجرَّةٍ. ولَبنٍ ولَبنةٍ وسفينٍ وسفينة.

وقد يُؤتى بها للمبالغة: كعلاَّمة وفهّامة ورحّالة.

وقد تكون بدلا من ياءِ (مفاعيلَ): كحجاجِةٍ(بَقْلَة تَنْبُتُ نِبْتَةَ الجَزَر ، وكثير من العرب مَن يسميها الحِنْزابَ .) ويكثر ذلك في المُعرَّب(الزِّنديقُ : الْمُمارِسُ للزَّنْدَقَةِ، الضَّالُّ الخَبيثُ، الْمُلْحِدُ، مَنْ يُظْهِرُ الإيمانَ وَيُخْفِي الكُفْرَ وَيُضْمِرُهُ): كزنادقةٍ (الزِّنديقُ : الْمُمارِسُ للزَّنْدَقَةِ، الضَّالُّ الخَبيثُ، الْمُلْحِدُ، مَنْ يُظْهِرُ الإيمانَ وَيُخْفِي الكُفْرَ وَيُضْمِرُهُ)، أو بدَلا من ياءِ النّسبة كدَماشقة ومشارقة ومغاربة، أو للتعويض من فاءِ الكلمة المحذوفة كعِدَة (وأصلُها وَعْدٌ) ، أو من عينها المحذوفة كإقامةٍ (وأصلُها إقوامٌ) ، أو من لامها المحذوفة كلُغةٍ (أصلُها لُغوٌ) .

ما يستوي فيه المؤنث والمذكر

ما كان من الصفات على وزن (مِفْعل): كمغْشَمٍ ومِقْوَلٍ أو (مِفعالٍ): كمِعْطارٍ ومِقْوالٍ، أو (مِفْعيلٍ): كمِعطيرٍ ومِسكيرٍ، أو (فَعولٍ) بمعنى فاعل: كصَبورٍ وغَيورٍ، أو (فَعيل) بمعنى مفعولٍ: كقتيلٍ وجريحٍ، أو على وزن (فِعْلٍ) بمعنى مفعول: كذبحٍ

وطِحْنٍ، أو (فَعَلٍ) بمعنى مفعول: كجَزرٍ وسَلبٍ أو مصدراً مُراداً به الوصفُ كعَدْلٍ وحَقٍّ – يستوي فيه المذكرُ والمؤنث، فلا تلحقهُ علامةُ التأنيث، يقال: ((رجلٌ مِغْشمُ (١-جرىء ، شجاع، مقدام.٢- مغشم: ظالم) ومِقوالٌ ومِسكيرٌ وغيورٌ وقتيلٌ وعدلٌ، وجمَلٌ ذِبْحٌ وجزَرٌ (لذلك يقال لمن يعمل في ذبح الماشية وبيع لحومها "جزارا" وحرفته هي "الجِزارة"، ومن هذا الأصل سميت الناقة المنحورة "جَزورا"، وكذلك الغنم إذا كانت سمينة مُعدّة للأكل سميت "جَزَرة" وجمعها "جَزَر)، وإمرأةٌ مقْوالٌ ومِعْطارٌ (عطار بائع العطر .أو مَنْ يُكثر من تطيُّب نَفْسه بالعِطْر) ومِعطيرٌ وجَريحٌ وعَدْلٌ، وناقةٌ وذبحٌ وجزرٌ)).

وما لحِقتهُ التاءُ من هذه الأوزان: كعدُوَّةٍ (مكان بعيد، وعدوة: مكان مرتفع، وعدوة: شاطىء) ومِيقانةٍ (صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من يقِنَ/ يقِنَ بـ · (مصدر يَقِنَ) · عِلْمٌ يَقِينٌ : لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ، ثَابِتٌ · أنا على يقين من أمري: متأكِّد منه، · على يقين من الأمر: عالم به حقّ العلم) ومِسكينة ومِعطارة، فهو شاذٌّ.

وإن كان (فَعولٌ) بمعنى (مفعول) تَلحقهُ التاءُ: كأكولةٍ بمعنى مأكولة، وركوبة بمعنى مركوبة، وحلوبة بمعنى محلوبةٍ. ويقال أيضاً أكولٌ وركوبٌ وحلوبٌ.

وإن كان (فعيلٌ) بمعنى (فاعلٍ) لحِقتهُ التاءُ: ككريمة وظريفة ورحيمة. وقد يُجرَّدُ منها كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف: ٥٦ .

وإن كان بمعنى (مفعول) ، فإن أُريدَ به معنى الوصفية، وعُلِمَ الموصوفُ، لم تلحقهُ في الأكثر الأغلب ((كإمرأةٍ جريحٍ))، وقد تلحقهُ على قلةٍ: كخَصلةٍ حميدةٍ وفعلةٍ ذميمة.

وإن استُعملَ استعمالَ الأسماء لا الصفات لحِقتهُ التاءُ: كذبيحة وأَكيلة ونطيحة. وكذا إن لم يُعلمِ الموصوفُ: أَمذكرٌ هو أم مؤنثٌ؟ مثل: ((رأيتُ جريحةً)). أما إذا عُلِمَ فلا، نحو: ((رأيتُ امراةً جريحاً)) أو ((رأيتُ جريحا مُلقاةً في الطريق))، ونحو: ((كوني صبوراً على المصائبِ، حمولاً للنَّوائبِ)).

المعرفة والنكرة

المعرفةُ إسمٌ دلَّ على مُعّينٍ. كعمرَ ودِمَشقَ وأنتَ.

والنكرةُ إسمٌ دلَّ على غير مُعّينٍ كرجلٍ وكتابٍ ومدينةٍ.

والمعارفُ سبعةُ أَنواعٍ الضميرُ والعَلَمُ وإسمُ الإشارة والإسمُ الموصولُ والإسمُ المقترنُ بِـ (أل) والمضافُ إلى معرفة والمنادى المقصودُ بالنداءِ.

اسم العلم

العَلَمْ اسمٌ يَدُلُّ على معيّن، بحسَب وضعه، بلا قرينة كخالد وفاطمةَ ودِمَشقَ والنّيلِ.

ومنه أسماء البلاد والأشخاص والدُّولِ والقبائل والأنهار والبحار والجبال.

(وإنما قلنا "بحسب وضعه"، لأن الاشتراك بحسب الإتفاق لا يضر؛ كخليل المسمى به أشخاص كثيرون، فاشتراكهم في التسمية إنما كان بحسب الإتفاق والتصادف، لا بحسب الوضع، لأن كل واحد من الواضعين إنما وضع هذا الاسم لواحد بعينه. أما النكرة كرجل، فليس لها اختصاص بحسب الوضع بذات واحدة، فالواضع قد وضعها شائعة بين كل فرد من أفراد جنسها، وكذا المعرفة من أسماء الأجناس كالضمائر وأسماء الإشارة، كما قدمنا.

والعلم يعين مسماه بلا قرينة أما بقية المعارف، فالضمير يعين مسماه بقرينة التكلم أو الخطاب أو الغيبة. واسم الإشارة يعينه بواسطة إشارة حسية أو معنوية. واسم الموصول يعينه بواسطة الجملة التي تذكر بعده. والمعرّف بأل يعينه بواسطتها. والنكرة المقصودة بالنداء تعينه بواسطة قصدها به. والنكرة المضافة إلى معرفة تعينه بواسطة إضافتها إليها) .

وينقسمُ العَلَمُ إلى علم مفرد كأحمد وسليم، ومُركّب إضافيّ. كعبدِ الله وعبد الرحمن، ومركب مزجيّ كبعلبكّ وسيبويهِ، ومركب إسناديّ كجادَ الحقُّ وتأبط شرًّا (عَلَمينِ لرجلين) وشابَ قَرْناها (عَلَماً لامرأة) .

وينقسم أيضاً إلى اسم وكنية ولقب، وإلى مُرتجل ومنقول، وإلى علَم شخص وعلمِ جنس. ومن أنواعه العَلَمُ بالغَلبة.

الاسم والكنية واللقبوصلنا إلى هنا

العَلَمُ الإسمُ: ما وُضعَ لتعيينِ المُسمّى أولاً، سواءٌ أدلَّ على مدح، أم ذم، كسعيد وحنظَلَةَ(حنظلة هو اسم علم مذكر من أصل عربي، ومعناه هو مؤنث تأنيثًا مجازيًا، وهو نبات ثمره مروقد يكون سامًا، ويستعمل في الطب، ويضرب المثل في مرارته.... والآية، قال: تلكم الحنظل، ألم تروا إلى الرياح كيف تصفِّقها يميناً وشمالاً؟. حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: {كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ}: الحنظلة. وقال آخرون: هذه الشجرة لم تخلق على الأرض.)، أمْ كان لا يَدُلُّ، كزيد وعمرو. وسواءٌ أُصدّرَ بأب أو أم، أم لم يُصدَّر بهما، فالعبرةُ بإسميَّةِ العلم إنما هو الوضعُ الأوَّليُّ.

والعلمُ الكُنيةُ: ما وضعَ ثانياً (أي بعد الاسم) وصُدّرَ بأب أو أمّ كأبي الفضلِ، وأُمَّ كلثوم.

والعلمُ اللّقبُ: ما وُضعَ ثالثاً (أي بعد الكُنية) وأشعرَ بمدح كالرَّشيد وزَينِ العابدين، أو ذمٍّ كالأعشى(الَّذي يسوء بصرُه باللَّيل والنَّهار أو يُبصر بالنَّهار ولا يُبصر باللَّيل.) والشَّنْفري(الشنفرى هو عمرو بن مالك الأزدي، من بني الحارث بن ربيعة (توفي في عام ٧٠ قبل الهجرة، الموافق ٥٢٥م) هو شاعر جاهلي من أفتك الصعاليك وأعداهم، من قبيلة الأزد اليمنية، ويعني اسمه (غليظ الشفاه)، ويدل أن دماء حبشية كانت تجري فيه، نشأ في بني سلامان من بني فهم فلما كبر عرف أنه أسر صغيرا وقيل هم أخواله أخذوه بعد ...)، أو نسبة إلى عشيرة أو قبيلة أو بلدة أو قُطر كأن يُعرَفَ الشخصُ بالهاشميّ أو التَّميميَ أو البغداديّ أو المِصريّ.

ومن كان لهُ علمٌ مُصدَّر بأب أو ام، ولم يُشعِر بمدح أو ذمّ، ولم يوضع له غيرُه كان هذا العلمُ اسمَهُ وكُنيتهُ. ومن كان له علمٌ يدلُّ على مدح أو ذمّ، ولم يكن مصدَّراً بأب أوْ أمٍّ، ولم يكن له غيرُه، كان اسمَهُ ولقبه. فإن صُدِّرَ – مع إشعارِهِ بمدح أو ذمّ – بأب أو أُمّ، كان اسمه وكنيته ولقبه.

أحكام الاسم والكنية واللقب

إذا اجتمع الاسمُ واللّقبُ يُقدَّم الاسمُ ويؤخرُ اللّقب كهارون الرشيد، وأُوَيس القَرنيّ. ولا ترتيب بين الكنية وغيرها تقول "أبو حفْصَ عُمَرُ أو عمرُ أبو حفصٍ".

الضمائر وأنواعها

الضميرُ ما يُكنى به عن مُتكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ، فهو قائمٌ مَقامَ ما يُكنى به عنه، مثل "أنا وأنتَ وهو"، وكالتاءِ من "كتبتُ وكتبتَ وكتبتِ" وكالواوِ من "يكتبون".

وهو سبعةُ أنواعٍ مُتَّصلٌ، ومنفصلٌ، وبارزٌ، ومستترٌ، ومرفوعٌ، ومنصوبٌ، ومجرور.

الضمير المتصل

الضَّميرُ المتصلُ ما لا يُبتدأُ به، ولا يقعُ بعد "إلا" إلاَّ في ضَرورة الشعر. كالتاءِ والكاف من "أكرمتُكَ"، فلا يُقالُ "ما أكرمتُ إلاّكَ". وقد وردَ في الشعر ضَرورةً، كما قال الشاعر [من البسيط] وما عَلَيْنا إذا ما كُنتِ جارَتَنا ... ألاَّ يُجاوِزنا إلاَّكِ دَيَّارِ(إذا كنت جارتنا فلا نكترث بعدم مجاورة أحد غيرك، يريد أنها هي وحدها التي يرغب في جوارها ويسر له.)

وهو، إما أن يتصلَ بالفعل كالواو من "كتبوا"، أو بالإسم كالياءِ من "كتابي"، أو بالحرف كالكاف من "عليك".

والضمائرُ المتصلةُ تسعةٌ، وهي "التاءُ ونا والواوُ والألفُ والنونُ والكافُ والياءُ والهاءُ وها".

فالألفُ والتاءُ والواوُ والنونُ، لا تكونُ إلاَّ ضمائرَ للرفع، لانها لا تكون إلا فاعلاً أو نائبَ فاعل، مثل "كتبا وكتبت وكتبوا وكتبْنَ".

"نا والياءُ" تكونانِ ضميرَيْ رفعٍ، مثل كتَبْنا وتكتُبين واكتُبي"، وضميرَيْ نصبٍ، مثل "أكرمني المعلم، وأكرَمَنا المعلمُ" وضميرَيْ جَرٍّ، مثل "صرفَ اللهُ عنّي وعنّا المكروَ".

"والكافُ والهاءُ وها" تكونُ ضمائرَ نصبٍ، مثل "أكرمتك وأكرمته وأكرمتها"، وضمائرَ جرّ، "أحسنتُ إليكَ وإليه وإليها". ولا تكونُ ضمائرَ رفعٍ، لأنها لا يُسند إليها.

نون الوقاية

إذا لحقت ياءُ المتكلم الفعلَ أو اسمَ الفعل، وجب الفصلُ بينهما بنونٍ تُسمى (نون الوقاية) ، لأنها تَقي ما تَتَّصلُ به من الكسر (أي تَحْفَظُهُ منهُ) . تقول "أكرَمنِي، ويُكرمني، وأكرمني، وتكرموننني، وأَكرمتَني، وأكرَمتْني فاطمةُ"، ونحو "رُوَيْدَني، وعليكَني".

الضمير المنفصل

الضميرُ المنفصل ما يَصحُّ الابتداءُ به، كما يصحُّ وقُوعهُ بعد "إلاّ" على كلِّ حال. كأنا من قولك "أنا مجتهدٌ، وما اجتهد إلاَّ أنا".

والضمائرُ المنفصلةُ أربعةٌ وعشرون ضميراً: إثنا عشر منها مرفوعةٌ وهي: "أنا ونحنُ وأنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتنَّ وهو وهي وهما وهم وهُنَّ".

واثنا عشر منها منصوبةٌ، وهي: "إيايَ وإيانا وإياكَ وإياكِ وإياكما وإياكم وإياكنَّ وإياهُ وإياها وإياهما وإياهمْ وإياهنَّ".

ولا تكون (هُم) إلا لجماعة الذُّكورِ العقلاءِ.

ويجوزُ تسكينُ هاءِ (هُوَ) بعد الواو والفاءِ نحو: "وهْوَ الغفور الوَدُود". ونحو: "فهْوَ على كلِّ شيءٍ قدير". وهو كثيرٌ شائع. وبعد لامِ التأكيد، كقولك: "إنَّ خالداً لَهْوَ شُجاعٌ". وهو قليلٌ.

الضميران: البارز والمستتر

الضمير البارز: ما كان له صورةٌ في اللَّفظ كالتاءِ من "قمت" والواوِ من "كتبوا"، والياءِ من "اكتبي"، والنون من "يَقُمْنَ".

والضميرُ المستترُ: ما لم يكن له صورةٌ في الكلام، بل كان مُقدَّراً في الذّهن ومَنْويًّا، وذلك كالضمير المستتر في "اكتُبْ"، فإنَّ التقدير "اكتُبْ أنت".

وهو إما للمتكلمِ "كأكتبُ، ونكتب"، وإما للمفرد المذكر المخاطب، نحو "اكتُبْ، وتَكتبُ"، وإما للمفرد الغائب والمفردة الغائبة، نحو "عليٌّ كتبَ، وهندُ تَكتبُ".

وهو على قسمين مستترٌ وجوباً. ويكونُ في ستة مواضع

الأول في الفعل المُسنَدِ إلى المتكلم، مفرداً أو جمعاص، مثل اجتهدُ وتجتهدُ".

الثاني في الفعل المسند إلى الواحد المخاطب، مثل "اجتهد".

الثالث في اسم الفعل المسند الى متكلم، أو مخاطب، مثل "أفٍّ وصَهْ".

الرابع في فعل التعجُّب الذي على وزن "ما أَفعلَ"، مثل "ما أحسنَ العِلم! ".

الخامس في أفعال الإستثناءِ، وهي "خلا وعدا وحاشا وليس ولا **يكون**"، **مثل "جاء القومُ ما خلا زهيراً، أو ليس زهيراً أو لا يكون زهيرا".**

"فالضمير فيها مستتر وجوباً تقديره "هو" يعود على المستثنى منه. وقال قوم إنه يعود على البعض المفهوم من الإسم السابق. والتقدير "جاء القوم خلا البعضُ زهيراً". وقال قوم انه يعود الى اسم الفاعل المفهوم من الفعل قبله، والتقدير "جاء القوم خلا الجائي أو لا يكون الجائي زهيراً". وقال آخرون انه يعود على مصدر الفعل المتقدم، والتقدير جاءوا خلا المجيءُ زهير". والقولان الأولان، أقرب إلى الحق والصواب. ومن العلماء من جعلها أفعالاً لا فاعل لها ولا مفعول، لأنها محمولة على معنى "إلاّ"، فهي واقعة موقع الحرف،

والحرف لا يحتاج الى شيء من ذلك، فما بعدها منصوب على الاستثناء. وهو قول في نهاية الحذف والتدقيق. وسيأتي بسط ذلك في الجزء الثالث من هذا الكتاب".

السادس في المصدر النائب عن فعله نحو "صبراً على الشدائد".

ومستترٌ جوازاً: ويكون في الفعل المُسنَدِ الى الواحد الغائب والواحدة الغائبة، مثل "سعيدٌ اجتهدَ، وفاطمة تجتهد".

الأسماء الموصولة

الإسمُ الموصولُ ما يَدلُّ على مُعَينٍ بواسطة جملة تُذكر بعده. وتُسمّى هذه الجملةُ (صِلةَ الموصول) .

والأسماءُ الموصولةُ قسمان خاصة ومشتركة.

الموصول الخاص

الأسماءُ الموصولةُ الخاصةُ: هي التي تُفرَدُ وتُثنَّى وتُجمَعُ وتُذكّرُ وتُؤنَّثُ، حسبَ مقتضي الكلام.

وهي (الذي) للمفردْ المذكر، (واللَّذان واللّذَينِ) للمثنى المذكر، و (الّذينَ) للجمع المذكر العاقل، و (التي) للمفردة المؤنثة، و (اللّتانِ واللّتَينِ) للمثنّى المؤنَّث، و (اللاّتي واللّواتي واللّائي) – بإثبات الياءِ وحذفِها – للجمع المؤنث، و (الأُلى) للجمعِ مُطلقاً، سواءٌ أكان مذكراً أم مؤنثاً، وعاقلاً أم غيرَه، تقولُ "يُفح الذي يجتهدُ، واللذانِ يجتهدانِ والّذين يَجتهدون. وتفلحُ التي تجتهد، واللّتانِ تجتهدانِ، واللاّتي، أو اللّواتي، أو اللاّئي، يجتهدْنَ. ويُفلحُ الألى يجتهدون. وتُفلح الألى يجتهدْنَ. واقرأ من الكتبِ الألى تنفعُ".

و "اللّذان واللّتان": تستعملان في حالة الرفع، مثل جاءَ اللّذان سافرا، واللّتان سافرتا". والّذين واللتين تستعملان في حالتي النصب والجر، مثل "أكرمت اللذين اجتهدا، واللتين اجتهدتا، وأحسنت الى اللذين تعلما، واللتين تعلمتا" وهما في حالتي الرفع مبنيان على الألف، وفي حالتي النصب والجر مبنيان على الياء. وليستا معربتين بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً، كالمثنى، لأن الأسماء الموصولة مبنية لا معربة، ومن العلماء من يعربها إعراب المثنى. وليس ببعيد عن الصواب) .

محاضرة الرابعة:

ظواهر اللغة العربية

١- ظاهرة الإعراب ودلالة الحركة الإعرابية على المعنى :

تُعدُّ ظاهرة الإعراب أَقوى وأَظهر ميزات وخصائص العربية، فقد فُقدت من بقية اللغات الجزرية(اراد باللغات الجزرية : مجموعة من اللغات التي نطقت بها شعوب كانت تسكن الجزيرة العربية . وهي اللغة البابلية والأشورية والعربية واالرامية والعبرية والفينيقية والحبشية . واطلق عليها الغربيون اسم اللغات السامية: اللغات السامية: مصطلح حديث يطلق على مجموعة من اللغات المتقاربة نسبة إلى سام أحد أوالد نوح(أبناء النوح: هم : سام وحام ويافت). وأول من أطلق هذا المصطلح هو شلو تسر)Schözer(عام)١٧٨١ م: شلوتسر : هو مؤرخ ألماني وضع أسس الدراسة النقدية للتاريخ الروسي)(عندما كان يبحث عن تسمية مشتركة للعبر بين والعرب واألحباش الذين ظهر فى لغاتهم نشابه وصالت قرابة.... تتكون عائلة اللغات السامية من عشرات اللغات المتميزة واللهجات الحديثة، ولكن اللغات السامية الرئيسية هي العربية والأمهرية (التي يتحدث بها في إثيوبيا)، والتغرينية (التي يتحدث بها في إثيوبيا وإريتريا)، والعبرية، والتيغرية (التي يتحدث بها في السودان)، والآرامية (التي يتحدث بها في لبنان وسوريا وإسرائيل والعراق وإيران) والمالطية .) كلِّها تقريباً، وهذا ممَّا جعل كثيراً من علماء اللغات اليوم يرون أَنَّ العربية أَقدم تلك اللغات، مثال ذلك:

ما أَجملُ السماءِ ؟ استفهام – ما أَجملَ السماءُ . نفي محض

-ما أَجملَ السماءَ ! تعجب

وإنَّ للحركة في اللغة العربية دوراً كبيراً في تحديد معنى الكلمة، سواءٌ على صعيد بنيتها التشكيلية، أو على صعيد حالتها الإعرابية، كما أَنَّ الفتح أو الضم أو الكسر، وكذلك السكون الذي يُصيب الكلمة، بنسب متفاوتة، من شأنه تشكيل ملامح الكلمة، وتحديد صورتها النطقية، بسبب الصفات التي تُميّز كلاً منها .

ومن أمثلة ذلك صيغة الكلمة من ناحية الحركات، إضافةً إلى حالتها الإعرابية في التركيب فيهما دلالة على المعنى، ما ورد في قوله تعالى: كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ (9) فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ (10) فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ (11) وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ (12) وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ (13) تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ (14) وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ [القمر: ٩ – ١٥] ، فقد دعا نبيُّ الله نوحٌ (عليه السلام) ربَّه أن ينصرَه على قومه الذين كذبوه، فما لبثت أبوابُ السماءِ أن انفتحتْ على مصراعيها، فانْهَمَرَ منها مطرٌ غزيرٌ، وغدت الأرضُ كلُّها عيوناً متفجرةً بالماء، فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ.

فكلمة (فَفَتَحْنَا) تبدأ بثلاث فَتَحَات متوالية، تنسجم تماماً مع فعلِ فتحِ أبوابِ السماء، ويقوّي الاحساس بفعل الفتح انتهاء هذه الكلمة بفتحة رابعة مختومة بحرف مدٍّ منفصل، يُمَدُّ بمقدار أربع أو خمس حركات، يوحي بمقدار ذلك الفتح الذي وَسِعَ السّماءَ كلَّها، ثم تتوالى بعد ذلك حركةُ الفتح على كلمة (أَبْوَابَ) المنصوبة، ثم (السَّمَاء)، مع ملاحظة الحرف الأخير منهما المردوف بألف المد المرتكز على حركة الفتح، وما يوحي من الاستطالة والسّعة والامتداد، ثم تُختَم الكلمةُ الأخيرة (السَّمَاءِ) بحرفٍ مكسور إيذاناً بنزول الماء منها، لِتَتَوالَى بعدها حركةُ الكسر في كلمتي: (بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ) وتختمان بها، ولا يخفى ما بين حركة الكسر المتكرّر، وبين فعل نزول الماء من السماء إلى الأرض من تلاؤم و تناغم، من شأنه تحويل حاسة السمع في القارئ والسامع إلى حاسة إبصار، خاصةً ما يوحي به تنوين الكسر في نهاية الكلمتين الأخيرتين من شدة الانهمار، وما يدل عليه حرف الراء في آخر (مُنْهَمِرٍ) من التكرار، بسبب خاصيته التكريرية.

أما في قوله تعالى بعده: (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) فنلاحظ عودة حركة الفتح من جديد لتتناسب مع حركة تفجُّر الماء من الأرض بحركة عكسية هذه المرة، من الأسفل إلى الأعلى وقد جاء المد بالألف في: (فَجَّرْنَا)، و(عُيُونًا) ليوحي بتلك الحركة التصاعدية للماء .

٢- ظاهرة التنغيم ودلالة الجرس والإيقاع على المعنى:

(ما هو الفرق بين النبر والتنغيم؟ أما نبر الجملة ؛ فيقوم على الضغط على كلمة معينة، في إحدى الجمل المنطوقة ، لتكون أوضح من غيرها من كلمات الجملة، وذلك لالهتمام بهذه ا لكلمة، أو التأكيد عليها، ونفي الشك عنها من المتكلم أو السامع، أي :عند الوقف على الحرف المشدد نحو (الحيِّ) لأن حرف المشدد عبارة عن حرفين الساكن والمتحرك، وعندما نقف الحرف المشدد فإننا نقف على الساكن فقط وكأنه سقط من التلاوة حرف ولذلك فإننا نعوض عن هذا الحرف بالضغط على الحرف الساكن . التنغيم : هو ارتفاع الصوت او انخفاضه مراعاة للظروف المؤدى فيه ا ، أو تنويع الأداء للعبارة حسب المقام المقولة فيه) ما هي أنواع التنغيم في اللغة العربية؟

ندرس مختلف أنواع التنغيم في العربية الفصحى من خلال مدونة صوتية مسجلة لأشخاص يتقنون اللغة العربية ، وتشتمل المدونة على مجموعة من الجمل تمثل مختلف المواقف الكلامية ذات الأبعاد الدلالية التي تعرف من خلال ظاهرة التنغيم ، ونتناول بالدراسة: تنغيم التقرير ، وتنغيم ،النهي وتنغيم الا ،ستفهام وتنغيم ،النداء وتنغيم التعجب ، ونختار لهذه ...

ملاحظة: حالات النبر:

١-الواو والياء المشددتين

٢-الوقف على حرف مشدد

٣-الحرف المشدد بعد حرف مد

٤-الهمزة الساكنة وصلاً ووقفاً

٥-الحرف الذي يسبق ألف التثنية التي تسقط لالتقاء ساكنين .

للتنغيم وظيفة صوتية في اللغة العربية وتتمثل في انسجام الأصوات، إذ تكتمل فيه النغمات وتتآزر(معناها: التفاعل أو الترابط أو التعاون..) مؤدية المعاني والمقاصد، والتنغيم أوسع من أن يحصر، فالوظيفة الدلالية يمكن رؤيتها لا في اختلاف علو الصوت وانخفاضه فحسب ولكن في اختلاف الترتيب

العام لنغمات المقاطع، فإذا قلت: (جاءَ محمدٌ) قد تكون إثباتاً وقد تكون تأكيداً لمن قام بالحدث والمعول عليه(أي: مُعْتَمَدٌ عَلَيْهِ)هنا النطق واختلاف طرق الأداء. وقد أكد تمام حسان هذا بقوله عندما تحدث عن التنغيم (وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام فتقول لمن يكلمك ولا تراه: أنتَ محمدٌ، مقرراً ذلك ومستفهماً عنه وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الإثبات عنها في الاستفهام) .

فدلالة التنغيم تظهر في الجمل المنطوقة (فكم) تكون استفهامية، وتكون خبرية، والذي يحدد ذلك هو النغمات الصوتية التي يتم بها الأداء. وبيت الشاعر الفرزدق خير مثال على ذلك:

كم عمةٍ لك يا جَريرُ وخالةً

إن الفرق بين دلالة الاستفهام والخبر تتضح في النغمة المرتفعة في الاستفهام والمستوية في الخبرية. ماذا تسمى الأرض المرتفعة؟

(المرتفعة هي : الهَضْبَة في الجغرافيا هي أرض مرتفعة ومسطحة، قد تمتد مساحتها إلى مئات الكيلومترات المربعة، ولها قمة مثل الجبال والتلال) (مستوية:هي ذلك الفرع من المساحة التي تبحث في رسم الخرائط وتمثيل سطح الأرض على أنه سطح مستو، خال من الكروية تمامًا)

كم عمةٍ..... كم عمةً
مستوية..... مرتفعة
خبرية..... استفهامية

فمن مظاهر التنغيم أنه يزيل اللبس عن معنى الجملة وبه يدرك الفرق بين المعاني، وهذا يتأتى بإتقان مجموعة طرق الأداء في النطق تتمثل في النبر، والوقف، والسكت والإيقاع، ووصل بعض الكلام، واختلاس بعض الأصوات والاستغناء عن بعضها ومد بعضها لتكون واضحة. هذه الأمور هي علامات بارزة وهي ما يكوّن التنغيم. فالمتكلم قد يهدف بحديثه وتتابع نغمات كلامه العتابَ، أو الاستحثاثَ، أو لفتَ النظرِ، أو الامتعاضَ إلى غير ذلك .

وأمّا ميزات اللغة العربية دلالة الجرس على الإيقاع فيها على المعنى، وهو مايسمَّى بـ(المناسبة الطبيعية)، فهذه الظاهرة بلغت من الوضوح والشيوع في العربية الفصحى ماجعلها ميزة من ميزاتها وخصيصة من خصائصها، مثال ذلك:

(الفرق بين القدّ والقط) فكلا اللفظتين تدل على القطع لكنَّ الأُولى دلَّت على قطع الشيء طولاً، والثانية قطع الشيء عرضاً ذلك أَنَّ في جرس الدال طولاً أَكثر من الطول في جرس الطاء .

مواضع كتابة الهمزة في وسط الكلمة

للهمزة المتوسطة عدة أشكال:

فتارة تكتب على الألف (أ)، وتارة تكتب على نبرة(أي : كرسي) (ئ) ، وتارة تكتب على واو(ؤ) ، وتارة تكتب مفردة (أي : على السطر) (ء):

أولاً : كتابتها على الألف :

١ . **الهمزة المتوسطة على الألف: تكتب الهمزة على الألف في الحالات التالية:**

* إذا كانت مفتوحة وما قبلها مفتوح: سأل . يتأرجح . دأب . زأر: صاح من صدره."زَأَرَ أَسَدٌ"هَدَر ..)
* إذا كانت مفتوحة وما قبلها حرف صحيح ساكن: يسْأل . مسْألة . مرْأى . ينْأى
* إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح: كأْس . مأْتم . فأْس . يستأْجر .

٢ . **تكتب الهمزة المتوسطة على نبرة (كرسي) في الحالات التالية:**

* إذا كانت مكسورة وما قبلها مضموم: سُئِل، رُئِي.. وُئِد)
* إذا كانت مكسورة وسبقت بسكون: أفْئِدة . أسْئِلة . مُطمْئِنة
* إذا كانت مكسورة وسبقت بفتح: يَئِن . يشرَئِب . يطمَئِن
* إذا كانت مكسورة وسبقت بمد: فضائِل . تائِب . نائِب . روائِع . رائِد
* إذا سبقت بكسر: بِئْر . اشمِئْزاز . تهدِئة . رِئة.
* إذا كانت مفتوحة وقبلها ياء ساكنة: فيَئْة . رديئَة . مشِيئَة . بطِيئَة.

٣ . تكتب الهمزة المتوسطة على واو في الحالات التالية:

* إذا كانت مضمومة وسبقت بفتح: يَؤُم . يملَؤُه . يَؤُول . مَؤُونة . يَؤُوب.
* إذا كانت مضمومة وسبقت بضم: شُؤُون . رُؤُوس . كُؤُوس . فُؤُوس.
* إذا كانت مضمومة وقبلها حرف صحيح ساكن: مسْؤُولية . مرْؤُوس . مشْؤُوم . مسْؤُول.
* إذا كانت مضمومة وقبلها حرف مدّ: تفاؤُل . تشاؤُم . تواؤُم . تساؤُل.
* إذا كانت مفتوحة وسبقت بضم: يُؤَنّب . يُؤَدب . يُؤَدي . مُؤَدّب . مُؤَسِس
* إذا كانت ساكنة وسبقت بضم: مُؤْتمر . لُؤْلؤ . بُؤْرة . مُؤْتمن.

٤ . تكتب الهمزة المتوسطة على السطر في الحالات التالية:

* إذا كانت مفتوحة وسبقت بألف مد: قراءَة . عباءَة . براءَة.
* إذا كانت مفتوحة وسبقت بواو مدّ: مُروءَة . نُبوءَة . مَسُوءَة.

بعض التدريبات على كتابة الهمزة المتوسطة

*** صحح الخطأ في الكلمات الآتية (إن وجد) :**

يَتَفَاأل: يتفاءل . استَئْذن . هيْأَة:هيئة . المرْءَة: المرأة . سَئَل:سأل . مُأَرّخون:مؤرخون . شُئُون:شؤون . القِرَأَة : القراءة . توْءَم:توأم . رُؤِي: رؤية جمعها رؤي . مَسْئَلة: مسألة . يُأَدّي: يؤدي . أولئك . آبائُنَا: آباءنا. رِدَاأُها :رداءُها . رُؤُس: رؤوس . يُأَلِفُون: يُؤَلِفُون . يُأَذِنُ: و يُؤَذِنُ . مِلْئُهَا: مِلْئُهَا سُؤلَ: سُئِلَ . جُزْءَين : جزأين . يستهزِيء: يستهزِىء.

جامعـــــة الموصـــل

كليـــــة الآداب

قسم: علم الاجتماع

اسم المادة الدراسية : العربية العامة/ المرحلة الثانية

اسم التدريسي : م.د. نجم عبدالله طاهر

العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥

المحاضرة الخامسة:

الألف اللينة في الأسماء والأفعال

الألف المتطرفة (اللَّـيِّنـة)

تعريفها: هي ألف ساكنة تأتي في وسط الكلمة أو في آخرها ويكون مفتوح ما قبلها.

وعند كتابتها يكون لها شكلان :

***إما أن تكتب هكذا (ا) وتسمى بالألف الطويلة أو القائمة .**

***وإما أن تكتب هكذا (ى) وتسمى بالألف المقصورة أو المُمَالة .**

مثل : (دعا . عصا . دنا . اتقى . هدى . التقى . موسى . فرنسا . كتاب . قال . شارع . ينام) ، ولا تأتي هذه الألف في أول الكلمة ؛ لأنها ساكنة . وحديثنا يكون حول الألف التي في آخر الكلمة ؛ لأنها هي التي يقع فيها اللبس عند كتابتها .

مواضعها :

جامعـــــة الموصـــل
كليـــــة الآداب
قسم: علم الاجتماع

اسم المادة الدراسية : العربية العامة/ المرحلة الثانية
اسم التدريسي : م.د. نجم عبدالله طاهر
العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥

أولًا : في الأسماء :

١- تكتب الألف المتطرفة في الأسماء الأعجمية ألفًا طويلة : فرنسا ، هولندا، بلجيكا، استراليا، أمريكا، يافا، حيفا. ما عدا خمس كلمات وهي: موسى، وعيسى، ومتّى، وكسرى، وبخارى.

٢. تكتب الألف المتطرفة في الأسماء المبنية ألفًا طويلة: أنا، مهما، كلما، هذا، هما، ما عدا خمس كلمات وهي:

لدى (عند) . والأُلى (الذين أو اللاتي أو اللائي أو اللواتي) . وأُولى (اسم إشارة هؤلاء) . ومَتَى . وأَنّى.

٣. في الاسم الثلاثي المعرب ننظر إلى أصل الألف

أ – إذا كان أصلها واواً فتكتب طويلة : رُبَا، ذُرَا، عصا.

ب – إذا كان أصلها ياء فتكتب مقصورة : النوى، الهدى، فتى ،مُنى .

ملحوظة: يعرف أصل الألف في الأسماء بالإتيان بالمفرد أو جمع المؤنث السالم أو المثنى.

٤. في الاسم المعرب الزائد عن ثلاثة أحرف ننظر إلى الحرف الذي يسبق الألف :

أ – إذا كان الحرف الذي قبل الألف ياء كتبت الألف طويلة: منايا، زوايا، خبايا، قضايا ، هدايا.

ب . إذا كان الحرف الذي قبل الألف غير الياء كتبت الألف مقصورة: ذكرى، صغرى، كبرى، مصطفى ، مستشفى .

ثانيًا : في الأفعال :

١ – في الأفعال الثلاثية ننظر إلى أصل الألف :

أ – إذا كان أصلها الواو كتبت الألف طويلة: نما، سما، علا، صفا، دعا، كسا، محا.

ب – إذا كان أصلها الياء أو الألف كتبت مقصورة: سعى، بكى، أبى، مشى، هوى ، قضى .

<u>ملحوظة:</u> يعرف أصل الألف في الأفعال بإسنادها إلى تاء الفاعل أو الإتيان بالمضارع : سما: يسمو . دعا: يدعو . رجا: يرجو، جرى: يجري . مضى: يمضي . قضى: يقضي .

٢ – في الأفعال الزائدة عن ثلاثة أحرف ننظر إلى الحرف الذي يسبق الألف.

أ – إذا كان الحرف الذي قبل الألف ياء كتبت الألف طويلة: أعيا، ، أحيا، تزيّا، استحيا.

ب – إذا لم يكن الحرف الذي قبل الألف ياء كتبت الألف مقصورة: أسدى، اهتدى، استسقى ، أجرى، أشقى، أفنى ،أقصى ، أمضى .

ثالثًا : في الحروف :

تكتب الألف المتطرفة في الحروف كلها طويلة: يا، أيا، إلا، أما لولا، ما، إذا، ما عدا أربعة أحرف وهي: إلى، بلى، حتى، على.

نصوص خالدة للحفظ والتدبّر :

- قال المتنبي :

مَغَـاني الشِّـعْبِ طِيبـاً فـي المَغَـاني بمَنْزِلَـــةِ الرّبيـــعِ مـــنَ الزّمَـــانِ

وَلَكِـــنّ الفَتـــى العَرَبـــيّ فِيهَـــا غَرِيـــبُ الوَجْـــهِ وَاليَـــدِ وَاللّسَـــانِ
مَلاعِـــبُ جِنّـــةٍ لَـــوْ سَـــارَ فِيهَـــا سُـــلَيْمَانٌ لَسَـــارَ بتَرْجُمَـــانِ
طَبَـــتْ فُرْسَـــانَنَا وَالخَيْـــلَ حتـــى خَشِـــيتُ وَإنْ كَـــرُمنَ مـــن الحِـــرَانِ
غَـــدَوْنَا تَـــنْفُضُ الأغْصَـــانُ فيهَـــا علـــى أعْرافِهَـــا مِثْـــلَ الجُمَـــانِ
فسِـرْتُ وَقَـدْ حَجَـبنَ الحَـرّ عنـي وَجِـئْنَ مـنَ الضّـيَاءِ بمَـا كَفَـاني
وَأَلْقَـى الشّـرْقُ مِنْهَـا فـي ثِيَـابي دَنَـــانِيراً تَفِـــرّ مِـــنَ البَنَـــانِ
لهَـــا ثَمَـــرٌ تُشِـــيرُ إلَيْـــكَ مِنْـــهُ بأشْـــرِبَةٍ وَقَفْـــنَ بِـــلا أوَانِ
وَأمْـــوَاهٌ تَصِـــلّ بهَـــا حَصَـــاهَا صَـــليلَ الحَلْـــيِ فـــي أيـــدي الغَـــوَاني

أساليب الكُتَّاب (وصف يوم من حياتي) :

أجمل يوم في حياتي

ربما يكون من الصعب على المرء أن يحدد ما هو أجمل يوم في حياته ، ولكن ربما سيكون من الأسهل عليه أن يحدد يومًا من الأيام الجميلة في حياته ويتحدث عنه، وربما يكون يصادف في هذا اليوم مناسبة ما أو ذكرى جميلة أو أحداثا ما، وربما يكون يوما بدأنا فيه قصة حبنا الرائعه، أو حصلنا فيه على عمل مذهل ووظيفة رائعه ، على جميع الأحوال هذا يوم من أجمل أيام حياتي أسوق فيه قصة حبي : يا لهذا اليوم من يوم فاتن و رائع ويا له من يوم بديع وساحر ويا له من يوم أحببته بكل ما فيه من أحداث ، كان فيه حدث ما تخيلته أبدا ولا حلمت به وما توقعته أبدا ، لقد كنت فيه سارح الفكر تائه العقل والوجدان ..وكأنني إنسان آخر هبط من السماء ولكن لست أنا ، كنت أسير في الطريق لا انظر يمنة ولا يسرة وقد كانت عيوني وكل تفكيري وتركيزي أن أصل إلى بيتي لأنعم بالنوم والراحة من مشقة اليوم الطويل والمرهق ولكي انسى بعض آلامي وتعبي ، وفجأة التقت عيناي بعينيها وكان الوجه أمام الوجه مباشرة والتفت الأحاسيس فورا وبدون مقدمات كرقائق السيجارة وتكومت المشاعر في صدري حالا ككومة من القطن وأغمضت عينيي لأخرج من حلمي الرائع هذا ولكني وجدت أنني لم أكن احلم وعيناي المحدقتان لم تنزلا عنها وأحسست عندها برعشة غريبة ثم انتفض قلبي بشدة ولم ادري ما هو ذلك الإحساس ، رباه يااااااااه ... ما هذا ماذا دهاني ما الذي ألَّم بي وماذا يحدث معي ، لماذا أنا لست أنا ، هل المكان حولي على الأرض ، هل أنا فعلا لا زلت على الأرض أم أنني أحلق في السماء ، لما هذا الإحساس كانت عيناها تشعان بريقًا ساحرًا غزا عيناي غزوا وتعداهما تجاوزًا بعيدًا وسطع داخل قلبي وافقده توازنه وتفكيره وأعدمه رشده ولم اعد بعدها اقدر على التفكير والتركيز وما عدت قادرًا على الحركة ثم هبطت آثاره تلك وتغلغلت في القلب ولكنه لم يكن قادرًا على تحمل ذلك الوقع فتوقف للحظات عن النبض، أمَّا هي فاستمرت بنظراتها الحانية الفاتنة واستمر الشعاع ينبثق من أهدابها وهي ترمقني وتحدجني بنظرات قاتلة ساحرة تصب جم لهفتها تبعث بذبذبات الهوى والعشق والهيام وقد وصلني على الفور ارسالات العشق والحب وللمرة الأولى في حياتي ما سمعت ألحانا أعذب وأرقى وما رقى لأذني لا ارق ولا احن ولا أدفأ ولا أنغم ولا أعذب من همساتها وحروفها ورأيت مبسمها يترنح أمام كلماتها الناعمة الساحرة ووجهها كحمرة الدم ويداها ترتجفان

ثم استوعبت الكلمات الرائعة وفهمت الحروف فكانت أعذب تحية تلقى إلي وأسمعها ناغمت أذناي ثم أغلقت أذناي حتى لا تخرج منها الكلمات ، بعدها وأنا أقف أمامها تائهًا كمن يرى حورية من الجنة أمامه وكمن يرى القمر بأم عينيه أمامه يا الله كم أنت عظيم وبديع ومبدع كل هذا الجمال وكل هذا الإبداع وكل هذه الرقة والحسن في خلقك لها ، ثم رأيت بعدها وليتني ما رأيت غصن ريحان يمتد إلي من هناك ويحمل في آخره قطع من الياقوت .. خمس كانت تلك يدها أحبت أن تحييني وتصافحني فسرت بي رعشة بعدها وارتعادة الخائف وغلى الدم حينها في عروقي ماذا يكون إن صافحتها هل المس أنا تلك اليد فمددت يدي بوجل واستحياء لها وما أن تلامست الأيدي و إذا بي اشعر بقلبي يكاد ينفطر مني ويكاد يخرج من صدري ونبضاته ارتفعت وعلت وخفقان الدم عندي وصل قمته ولم استطع إلا أن اسحب يدي مرتعبا من يدها حتى لا تذوب بها وأحترق وكي لا يحترق صدري ، ولكنها بعدها طأطأت رأسها وكأن الحياء سيطر عليها عندها فنظرت إلي نظرة أخرى ثم سارت و ذهبت في طريقها وأنا اكذب عيناي فتابعتها وهي تسير وأنا انظر إليها وكأن عيناي ترجوانها أن تتوقف وكأن قلبي يناديها بان تعود ولكنها تابعت سيرها ومشيها حتى اختفت عن مرمى البصر فعدت أسير وحدي .. بلا هدى وعدت أتمتم .. في شرود وأتحدث إلى نفسي طوال الطريق على البيت ، لقد كان هذا يوما من أجمل أيام حياتي .

جامعـــــة الموصـــل

كليـــــة الآداب

قسم: علم الاجتماع

اسم المادة الدراسية : العربية العامة/ المرحلة الثانية

اسم التدريسي : م.د. نجم عبدالله طاهر

العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥